على النفس عليه بذلك وان الناس يكونون خصماي خير من ان يكون خصمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذب الذب على سنته او كما قال **ولما ذكر**
عبد الرحمن بن مهدي روح عبادة قال له علي بن المديني لا تفعل فان
ها هنا قوما يجلون كلامك قال استغفر الله ثم دخل فتوضأ يذهب الى الغيبة
ينقض الوضوء فلما لم يكن روح المتكلم جعل ذكره غيبة فتفطن
للمقاصد وحسن الظن مع التيقظ

وكن رجلا رجله في الثرى ❁ وهامة همته في الثريا ❁

واما ان تشرب قلبك حب قوم وكراهة آخرين ثم تاخذ بقية عمرك في
تثبيت ذلك البناء وهو على شفا جرف هار وتغر نفسك انك تريد الله بذلك
وانت تعلم خلافه فلو انصفت بهذه المناهي حمية الجاهلية الاولى
الا انها غلبت على الناس واعون شي على كشف عوارها لمن غلبه هواه
وقد بقا فيه بقية ان ينظر في احوال الصحابة رضي الله عنهم مع ان محبته
الله اوضح من ان تخفى وهذا صراطه المستقيم على كثرة المتنكبين عما يحجم
ولا غفا بل يزداد على تقادم العهد جده وعلى تشعب المستعبد وضوحا
بما افضل بدينار ولله الحمد والناس حفظ كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واقام اقواما بحراسة
حجته فمنهم نقلة التفسير النبوي ومنهم حفاظ العربية حين افسدها
اختلاط العجم بالعرب فهذا لحفظتها محروسا كما هو وهذا ليبين قوانينها
الكلية وكيفية تصرفهم فيها وبيان حقيقتها من مجازها
الى غير ذلك الى ان صار علماؤها اعلم بها من اهلها واشد تمكنا
من التنبيه ثم وهذه زيادة منحة من الله سبحانه لمتاخري هذه الامة
مع زيادة التكليف وانه لاتم نعمة بكتاب الله سبحانه نحمد الله حمدا
كثيرا طيبا مباركا ملء السموات والارض وملء ما بينهما على هذه
النعمة العظيمة والمنة الجسيمة **وكذلك ما تفضل الله به**
سبحانه من حفظ سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا شك ان الحكمة في
حفظها والنعمة لانه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم فاقام الله سبحانه من حفظها
على الامة وبصرهم كيفية حفظها فصنفوا على المسانيد فلا ينمي

الكذاب

الكذاب الى الصحابة حديثا الا انكشف كذبه وتكلموا على الرجال
ومن حمل عنهم ومن حملوا عنه فلا يلصق بامام من ائمة الحديث
حديث الاثنين بوانه وكذلك التاريخ ووصفوا احوال الرواة من
اطلاعك على جلسائك نسبب ما ذكرنا انقاان اهل الحديث بكثرة
كلامهم سيما في المكثرين منهم فمنهم من يجمع على توثيقه فلا يبقى
لريبة اين هذا الجمع المسبب تكميل العادة اتفاقهم على ما ليس في وصفهم
فيفيد العلم فنحن نعلم عدالة مالك وسفيان علما ضروريا كانوا اخبرنا هم
بلا واسطة ومنهم من يختلف الكلام فيه جدا كابن اسحق والواقدي
ويترجح للناظر فيه كما لو كان حاضرا ويقف في بتحيره النا ايضا كما قال بعضهم
فلان اما احفظ الناس واما اكذب الناس ونحو ذلك **ثم النعمة**
العظمى ان الله سبحانه لما اكرم المتقدمين
بالقرب الزماني من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فمنهم من راه ومنهم
من راى من راه وكان المرمى قريبا والملاذ كثيرا لم ينس سبحانه
المتاخرين حين تطاولت الازمان وتخاونت الاخوان وقلت الامانة
والامان واستبدل الجمهور بالسنة والقران التمذهب لفلان وفلان كانت
السنن قد انحصرت في هذه الكتب الدائرة والزبر المتواترة حتى
تفننوا في حفظها كل التفنن في كيفية الجمع كالمسانيد والابواب
والمعجمات وغير ذلك وفي كيفية اجتماع شرائط الروايات وميزوا ذلك
باتمام مصطلحة مبالغة في تمام مقاصدهم فمنها الصحيح ما كان
في روايته في الطبقة العليا من الاتقان والديانة مع سلامة الحديث من
العلل كما هو مبين في علم الحديث **ودونها الحسن** وتصحيح المتابعة
والشواهد **ودونها الضعيف** وهو مراتب كثيرة ولحسنه الشواهد
والمتابعات وتصحيحه عند بعضهم ما لم يكثر ضعفه في المحلين وغير
ذلك من اصطلاحاتهم حتى لقد حفظوا المكذوب المسمى عندهم
بالموضوع وصنفوا فيه وبلغت فنون علم الحديث ومقاصده الى فنون
كثيرة صنف فيها بحسب ذلك وصارت فنا نفيسا له مماسة باصول
الفقه مما يبين طالب العلم اليوم مطلبا لا وجد فيه من السنة ومع احاطته